

الخصائص

وصغاره خاسئ أبدا فيكون إذاً صفة غير مفيدة . وإذا جعلت (خاسئين) خبرا ثانيا حَسُنْ وأفاد حتى كأنه قال : كونوا قرده و كونوا خاسئين ألا ترى أن ° ليس لأحد الاسمين من الاختصاص بالخبرية إلا ما لصاحبه وليس كذلك الصفة بعد الموصوف إنما اختصاص العامل بالموصوف ثم الصفة من بعد تابعة له .

ولست أعنى بقولي : إنه كأنه قال تعالى : كونوا قرده كونوا خاسئين أن العامل في (خاسئين) عامل ثانٍ غير الأوّل مَعَاذَ اللَّهِ أن أريد ذلك إنما هذا شيء يقدر مع البديل . فأما في الخبرين فإن العامل فيهما جميعا واحد ولو كان هناك عامل آخر لَمَّا كانا خبرين لمخبرٍ عنه واحد وإنما مُفَاد الخبر من مجموعهما . ولهذا كان عند أبي عليّ أن العائد على المبتدأ من مجموعهما لا من أحدهما لأنه ليس الخبر بأحدهما بل بمجموعهما . وإنما أريد أنك متى شئت باشرت ب (كونوا) أَيّْ الاسمين آثرث وليست كذلك الصفة .

ويؤنس بذلك أنه لو كانت (خاسئين) صفة ل (قِرْدَة) لكان الأخلق أن يكون (قرده خاسئة) (وفي أن) لم يُقْرَأ بذلك البتّة دلالةً على أنه ليس بوصف . وإن كان قد يجوز أن يكون (خاسئين) صفة (لقرده على المعنى إذ ° كان المعنى) أنها هي هم في المعنى إلا أن هذا إنما هو جائز وليس بالوجه بل الوجه أن يكون وصفا لو كان على اللفظ . فكيف وقد سبق صَعَف الصفة ههنا . فهذا شيء عَرَضَ قلنا فيه ثم لنعد